المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

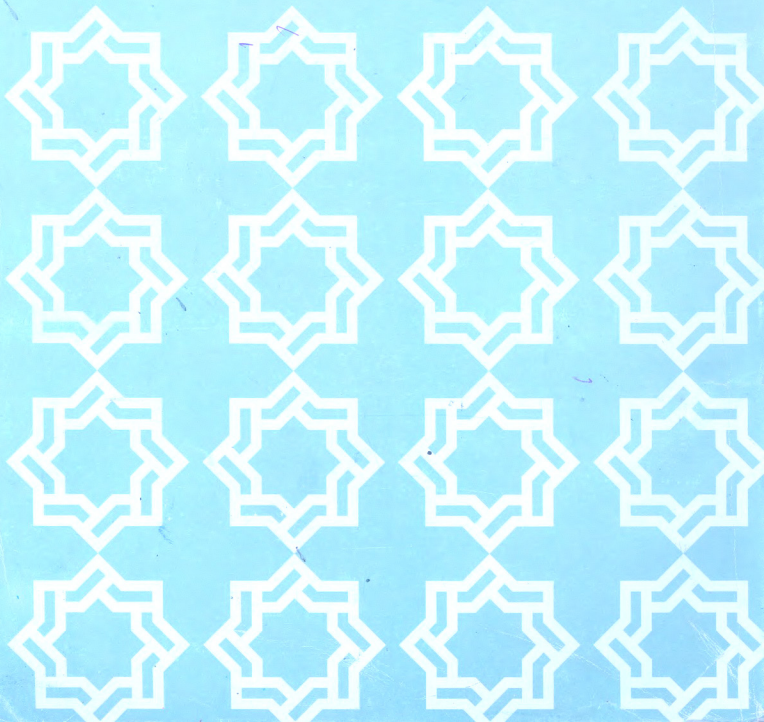

كراسة المشق لاسماعيل الزهدي

ناجي المصرف

هذه كراسة المشق لاسماعيل الزهدي الخطاط الشهير المكتوبة سنة ١١٤٠ والمطبوعة سنة ١٢٢٢ هـ • فى استانبول ، وهي من اقدم ما وصل الينا من مخلفات مكتبة جدنا السيد عبد الوهاب صاحب الخط اللؤلئي من مجموعاته لتعليم الخط الثلث على قواعده الموزونة تمام الوزن بعد الحافظ عثمان نجد فى سطورها النهاية في الحسن وقوته ، ترجم حياته صاحب كتاب تحفهء خطاطين « سعد الدين مستقيم زاده » وكانت وفاته سنة ١١١٤ هـ • وقد رأينا انها جديرة بان تنشر على صفحات مجلة (المورد) لينهل من اصولها رواد الخط العربي فى بغداد موطن الخط الحبيب ، بالوقوف على اسرار التجويد بالتمشق ، وبالدوام على تمثيل الحروف على الاساليب التركية العثمانية القديمة قبل نبذهم هذا القلم واستبداله بحروف لاتينية •

والخط كما قيل كله للقلم : ومن ادب الكاتب « ان يأخذ القلم في أصلح اجزائه وابعد ما يمكن من موضع المداد ، ويعطيه من ارض القرطاس حظه ولا يكتب بالطرف الناقص من سنه ويضعه على عيار قسطه ، ويرسمه باحسن مقاديره حتى لا يقع التمنيّ لما دونه ، ولا يخطر بالبال شأ وما فوقه ، ويعدله فى سطره ، ويشبهه مما يأتي في شكله ، ويقرن الحرف بالحرف على قياس ما مضى من شطره في تقريب مساحته ، وتبعيد مسافته ، ولا يقطع الكلمة بحرف ينفرد فى غير سطره ويسوّى اضلاع خطوط كتابته ، ولا يحليه بما ليس من زيه ، و لايمنعه ما هو له بحقه، فتختلف حليته وتفسد قسمته » •

وقال اهل هذه الصناعة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : أطل جلفة قلمك واسمنها ، وحرف القطة وأيمنها ، وادق القلم فانه ابقى للقرطاس ، واوجز للحروف واكتبْ • » وهذه هي الوصية الخالدة لاصول المشق والتعلم ، اقدمها للخطاطين للانتفاع بها في اصول الكتابة العربية لأن التوثب العصري يلزمنا ويدعونا للاهتمام بتراثنا الخالد الجميل ، اجمل خطوط الدنيا لاحيائه لانه من اهم عناصر شخصية القومية العربية • وان أمر تجديده كسائر العلوم والاعمال الفنية لا يستعان عليها الا بالصبر ، ولا يتم الصبر الا بالعقل ، ولا يتم النجاح الا بالمثابرة • وقد كانت هذه الكراسات

قديما حجر الزاوية فى تجويد الخط الجميـــــل وتعليمه للناشئة ولا زالت حافلة بالفائدة لابنـــاء الجيل الصاعد من طلاب فن الخط ، ومناط امل مستقبل الامة العربية فى فنها الاصيل الذي تبعثر تراثهناوهناك،وقد رأينا في نشرها(*)ونشر اجمل الالواح فى كتابنا « بدائع الخط العربي » ايفـاءً لدين في رقابنا نحن الآباء لاحياء هذا التـــراث الحضاري الرفيع الوثيق العلاقة بماضي خير امـــة اخرجت للناس •

(*) لقد صُوّرت الواح الكراسة على غير قياسها الاصلي لتلائم صفحات هذه المجلة .. فبعد ان كان الاصـــل ٢١×١٤ سم اصـــبح بعـــد التصغير ١٤×٩٫٥ سم (رئيس تحرير المورد).